

المحاضرة الثالثة عشر

المنهج الاجتماعي

تمهيد:

لقد ظهر المنهج النقد الاجتماعي ضمن الساحة النقدية الأدبية إبان القرن التاسع عشر ميلادي، كروية نقدية حديثة، قامت على دراسة العلاقة التي تربط الأدب بالمجتمع، من خلال وجهات نظر فكرية مختلفة، فاحتفظت النظريات الاشتراكية والماركسية بهذا الطرح النقدي الاجتماعي الذي تبناه كل من: ماركس/ إنجلز/ لينن وغيرهم، بحيث دعوا صراحة إلى تفسير الأدب تفسيراً مادياً جديلاً قائماً على مساري التاريخ والمجتمع. ولعل من أبرز النقاد المفكرين الذين أسهموا في بلورة هذه الرؤية النقدية " مادام دي ستايل " من خلال دراستها الموسومة بـ: " الأدب في علاقاته بالنظم الاجتماعية " عام 1800، ودراسات كل من : سانت بيغ، وهيبوليت تين وغيرهم، هذا ما يعني في جانب آخر أن هذه الرؤية النقدية هي بديل آخر للمنهجية التاريخية، من منطلق مساراتها المرجعية السوسيوتاريخية، ويتجلى ذلك من خلال استيعاب بعض: « المفكرين والنقاد لفكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقاً لاختلاف البيئات والظروف والعصور »¹.

-مبادئ النقد الاجتماعي:

وعلى خلفية هذا الطرح النقدي الاجتماعي الحديث، فقد راح الكثير من النقاد يمثلونه في دراساتهم النقدية المختلفة من منطلق أن هناك علاقة جدلية بين الأدب والمجتمع من جهة، والنقد والنسق الاجتماعي من جهة أخرى، مما يعني أن كليهما يشكلان جزءاً

¹ - صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ص: 32.

من نظام الحياة العام، ومن ثم فإن الأدب عمل على تمثيل الفكرة الاجتماعية التي يريد التعبير عنها، في حين أن النقد الاجتماعي عليه أن يكشف عن النظام الاجتماعي في النص؛ أي أن الطرح النقدي الاجتماعي في صورته الأولى هو ما تبقى من التصور النقدي التاريخي ليصبح بعد ذلك البديل الشرعي لها من خلال أن التفكير النقدي الحديث ركز على ضرورة تجاوز فكرة الوعي التاريخي إلى فكرة الوعي الاجتماعي القائمتين إجرائيا على فكرة: « تمثيل الأدب للحياة على المستوى الجماعي والمجتمعي... ذلك أنه وكلما اعتبرنا الأعمال الأدبية تعبيرا عن الواقع الخارجي، كان ذلك مدخلا لربطها بتفاعلات المجتمع وأبنيته ونظمه وتحولاته باعتبار أن هذا المجتمع هو المنتج العقلي للإبداعات الأدبية والفكرية والفنية »¹. مما يعني أنها لا تمثل آثارا فنية إلا إذا ربطناها بشروط اجتماعية وتاريخية وفنية وثقافية، ومن ثم يمكن التأكيد على أن: « كل شرط أدبي لابد أن يكون مرتبطا بمراحل تاريخية واجتماعية وثقافية معينة »²، وعلى هذا الأساس فإن النظرية النقدية الأدبية الاجتماعية لا تنظر إلى إطار فهم وتفسير الأدب إلا من خلال ربطه بالأطر الفنية والتاريخية والاجتماعية.

-ملامح النقد الاجتماعي:

لقد تجاوبت هذه الرؤى النقدية الفكرية الاجتماعية مع بعض المفكرين النقاد من أمثال: اسكارييت و"لوكاتش وغولدلمان" وغيرهم، ذلك أنهم حاولوا إعطاء هذا النوع من النقد الأدبي بعدا موضوعيا قائما على الإطار النقدي المنهجي السوسيولوجي، الذي نهض على دراسة قضية التلازم بين البنى السوسيو تاريخية والإبداعات الأدبية والفنية من خلال دمجها في بنية دالة محددة، أي الاتجاه: « نحو دراسة العلاقة بين الحياة الاجتماعية

¹ - صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ص: 33.

² - سمير سعيد حجازي: مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص: 139.

والإبداع الفني أو الأدبي، عن طريق تحليل البنى الأدبية أو الفنية والبنى الاجتماعية»¹، وبناء عليه فقد تجلّى ضمن الساحة النقدية الحديثة تياران نقديان متوازيان ومتباعدان في الوقت نفسه، بحيث أطلق على الأول: سوسيولوجيا الأدب، والثاني بـ: سوسيولوجيا النقد الأدبي، وهما تياران نقديان ظهرا إبان القرن العشرين مع كوكبة من النقاد.

لقد أطلقت مسميات كثيرة على اتجاه سوسيولوجيا الأدب: " علم اجتماع الأدب/ علم اجتماع الظواهر الأدبية " وغيرها، وهي كلها تنضوي ضمن إطار التيار التجريبي الأمبريقي، الذي استفاد من منجزات العلوم الإنسانية والاجتماعية (الإحصاء/ الاستبيان/ الجمع/ التوثيق) من أجل تقديم تفسير لتكوينية الظاهرة الأدبية ضمن مختلف المسارات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والاقتصادية.

ينطلق نقاد هذا التيار التجريبي وعلى رأسهم " إسكاربيت " في دراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع من منطلق أن الأدب يشكل إطارا تكوينيا للحركة الثقافية، ومن ثم فإنه: « يمكن القيام ببحوث في ميدان علم الاجتماع الأدبي بالاعتماد على تقسيمه إلى مجالات ثلاث هي: إنتاج الأدب، توزيعه، استهلاكه »². وعليه فإن عمليات تفسير التكوينية الاجتماعية للأدب تستدعي جمع أكبر قدر من المعلومات الخاصة بالظاهرة الأدبية، أي تتطلب إحاطة ومسح للظاهرة الأدبية، من خلال تحديد الفترة التاريخية وكذا الجنس والنوع الأدبيين، مع ضبط مختلف البيانات الإحصائية للوصول بعد ذلك إلى تقديم توصيف لمختلف الإبداعات توصيفا كميا قائما على تحديد عدد الأنواع الأدبية التي أُنتجت في تلك الفترة والبيئة، مع تحديد عدد الطبوعات والترجمات التي صدرت، ومحاولة توصيف لعدد القراء الذين تعاطوا هذه الإبداعات...، كل هذه الإجراءات تساعد الدارس على الإحاطة بالظاهرة الأدبية، هذا ما يجعلنا نقر بأن طبيعة هذه الدراسة هي أقرب إلى

¹ - سمير سعيد حجازي: مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص: 152.

² - السيد ياسين : التحليل الاجتماعي للأدب، ط2، القاهرة، 1982، ص: 91.

الدراسات الاقتصادية أكثر منها إلى النقدية الأدبية، إنها بعبارة أخرى ما اصطلح عليه باقتصاد الثقافة، حيث تتداول فيه مصطلحات من قبيل: الإنتاج/ التوزيع/ التسويق وغيرها، كما أن اعتماد هذا الجهاز الإجرائي الأمبريقي في دراسة الظاهرة الأدبية يمكننا: « من الكشف عن سيرورة الأدب في المجتمع ومدى انتشاره أو تقلصه، وردود الفعل الناجمة عنه »¹.

ولقد تزعم هذا الاتجاه في دراسات علم الاجتماع الأدبي الباحث الفرنسي: "سكاربت" الذي انطلق في دراسته للتكوينية الاجتماعية للأدب من العلاقة الجدلية التي تربط الأدب بالأبنية الاقتصادية المادية، ومن ثم دراسة الإبداعات الأدبية دراسة كمية، بحيث إنه: « لا يستطيع أحد أن ينكر أن للاعتبارات المادية تأثيرها على الإنتاج الأدبي »²، من أجل ذلك فقد اهتم - اسكاربيت - بدراسة العلاقة الثلاثية القائمة، بين الكتاب والقراء والأدب، فوجود هذا الأخير مرهون بوجود جمهور، لتصبح العلاقة الثلاثية قائمة بشكل آخر على الكاتب والناشر والقارئ، ومن ثم فإن " اسكاربت " اهتم بدراسة هذا الثالوث، من خلال النظر في مساهمتهم وتأثيراتهم على مسار اكتمال الدورة الاقتصادية للأدب، هذا بالإضافة إلى أن اهتمامه بالنظام الاجتماعي في الإبداعات الأدبية تجلّى من خلال تأكيده على أن حوافز المطالعة لا تخرج عن إطار حب القارئ التفرد أو العزلة أو معالجة أوقات الفراغ والملل. في مقابل هذه الرؤية السوسيولوجية الأدبية يمكن الإشارة إلى أن "اسكاربت" أغفل الجوانب النوعية/ الكيفية للإبداعات الأدبية خاصة الجمالية منها؛ مما يعني أن الإبداعات الأدبية بشق أنواعها فهي تتساوى من منظور قيمتها الكمية، في حين أنها تختلف قيمتها النوعية من نوع إلى آخر، وكأن الروايات البوليسية تتساوى مع الروايات الأدبية الكبيرة من الناحية الكمية، في حين أنها على المستوى الكيفي

¹ - ينظر : صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص: 35.

² - السيد ياسين : التحليل الاجتماعي للأدب، ص: 93.

تختلف اختلافا جذريا خاصة في إطارها الجمالي، مما يعني في جانب آخر أنه قيّد دراسته للإبداعات الأدبية من منطلق أنها تمثل ظواهر اجتماعية لا غير، وبما أنها كذلك فإن الإطار الإجرائي الذي اعتمده هو الكمي، الذي يمثل المرجعية الأساسية في ترجمة مختلف المتغيرات والعوامل الخارجية للإبداع من قبيل: عدد القراء، الطباعات، القراء، الأشكال وغيرهم، مما يشير صراحة إلى عدم تعاطيه للجوانب الجمالية والفنية للإبداع، سواء من بعيد أم من قريب، بل إنه لا يقيم إطارا إجرائيا خاصا بالجوانب التي لها علاقة بالأطر الفنية للأدب، ليكون بعد ذلك السبب المباشر الذي عجل بظهور اتجاه نقدي سوسيولوجي آخر أخذ على عاتقه دراسة مختلف الأنظمة الجمالية والفنية الاجتماعية للأدب، من خلال الاهتمام أولا: « بالمضمون الاجتماعي للأعمال الأدبية ثم بشكلها الفني ثانيا، مع وجوب تعبير هذه الأعمال عن الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالأديب والتزامها بالقضايا الاجتماعية »¹. كما تعود جذور هذه الرؤية النقدية إلى المدرسة الجدلية، التي تزعمها كل من: هيجل، ماركس، إنجلز وغيرهم، بحيث مهدوا الطريق لهذا الاتجاه النقدي الاجتماعي من خلال دراسة العلاقة الجدلية بين البنى التحتية والبنى الفوقية في الإبداعات الأدبية والفنية، مما يعني أن هذا التأسيس عمل بشكل مباشر على إعادة تأهيل النظرة لطبيعة العلاقة بين المؤسسة الاجتماعية والأعمال الأدبية، فتحوّلت العلاقة من الانفعال السلبي إلى التفاعل الإيجابي للذات في خلق عالمها المحيط بها وأظهرت المادية الجدلية رد الفعل المتبادل بين الإنسان والمجتمع ضمن مسار التطور السوسيولوجي. كل هذا أفرز رؤية نقدية جديدة في فهم وتفسير الأعمال الأدبية والفنية.

وعلى خلفية المزاجية بين النقد الجمالي والنقد السوسيولوجي، فقد قدم كل من لوكاتش/غولدمان رؤية نقدية اجتماعية منهجية قائمة أساسا على دراسة الأطر الجمالية والفنية والفكرية للأعمال الأدبية، فالأول اعتمد على دراسة النظام العلائقي بين الأدب

¹ - إبراهيم عوض: مناهج النقد العربي الحديث، زهراء للنشر، د.ط، القاهرة، 2005، ص130.

والأطر السوسيو تاريخية والسوسيو ثقافية، من خلال الرؤية الانعكاسية المنتجة، التي تنظر إلى أن الإبداع انعكاس وتمثيل فني في الوقت نفسه للحياة الإنسانية والاجتماعية. وعلى هذه الخلفية، فقد قدم الكثير من الدراسات الاجتماعية التي تندرج ضمن صميم الدرس النقدي الاجتماعي للأدب، كدراسته البارزة في هذا المجال الموسومة بـ: **نظرية الرواية عام 1920**، الذي صاغ فيه الكثير من الأسس النقدية الروائية الاجتماعية، أما في حديثه عن **نظرية الانعكاس**، في المجال **النقدي الأدبي**، فهو ينظر إليه نظرة مغايرة تختلف اختلافا جذريا عن مفهوم **الانعكاس** عند كلٍّ من **ماركس/ لينين/ماشري** وغيرهم، باعتبار أنهم أخذوا بالمفهوم المأوي للانعكاس، بحيث إنه ينبني عنده على درجة من التماسك والاتساق بين ما هو اجتماعي وأدبي وما هو فردي بما هو جماعي، وهذا وفق بنية متماسكة، تجعل العمل الأدبي، من أن: « يكون مجرد انعكاس آلي للبنية التحتية ومنفعلا بقيمتها وتناقضاتها المختلفة، ذلك أن الأدب في جوهره هو معرفة بالواقع قائمة على رؤية كونية وليس على رؤية انعكاسية سطحية لمظاهر الواقع »¹، مما يعني أن النظرية النقدية الاجتماعية الأدبية التي أقرها " **لوكاتش** " تبدو وكأنها قائمة على دراسة محاور أساسية للأعمال الأدبية منها: الشكل الأدبي، القيمة الفكرية، الصياغة الفنية. فهذه المحاور مجتمعة تشير إلى أن العمل الأدبي هو نتاج لظروف سوسيو تاريخية وسوسيو ثقافية تجعل الناقد: « يدرس مختلف الأنظمة العلائقية المتبادلة بين التطور الاقتصادي والاجتماعي والنظرة إلى العالم والمجتمع والشكل الفني »².

وعلى العموم فقد ظلت أفكار " **لوكاتش** " النقدية ذات طبيعة فلسفية نظرية أكثر منها نقدية أدبية اجتماعية إجرائية، ذلك أنها نابعة من تصور نقدي فلسفي جدلي تاريخي قائم على دراسة الظواهر الأدبية دراسة اجتماعية شاملة، لا تقف عند حدود الجزئيات،

¹ - ينظر: عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب. دمشق، 2008، ص: 238.

² - نفسه، ص: 239.

بل تدرس الظاهرة في كليتها الاجتماعية والتاريخية والفنية الأدبية من خلال المزاجية في التحليل: « بين ما هو شكلي وما هو جوهري فكري لإتمام تمثل القيم الفنية التي تضيء طبيعة الحياة »¹. هذا ما يشير صراحة إلى طبيعة الطرح النقدي الاجتماعي الذي اعتمده 'لوكاتش' في كثير من دراساته النقدية، بحيث إنه يتأرجح بين التحليل والتفسير السوسيوي اقتصادي، لكن يبدو أنه يهتم بالمعطيات الاجتماعية والاقتصادية أكثر من المعطيات الجمالية والفنية في فهم وتفسير الأعمال الأدبية، ربما هذا ما حاول " لوكاتش " أن يشير إليه من خلال هذا التصور النقدي الاجتماعي، الذي بلوره وحاول من خلاله تجاوز فكرة الانعكاس الآلي والتأكيد في الوقت نفسه على: « وضع النقد الجدلي على الطريق الأدبي وليس فقط على الطريق الانعكاسي الاجتماعي »².

وعلى خلفية التصور النقدي الذي أقره " لوكاتش"، فقد قدم " غولدمان " رؤية نقدية اجتماعية جديدة، جعلت منه أكبر منظر لهذا الاتجاه النقدي، بحيث أعاد قراءة الإرث " اللوكاتشي"، وهذا من خلال تجاوزه لإطار الانعكاس إلى إطار التماثل، وهو المسار المرجعي النقدي الذي بني عليه " غولدمان " تصوره المنهجي النقدي الاجتماعي القائم على جهاز مفهومي ومصطلحي وإجرائي جديد، أطلق عليه فيما بعد : منهج البنيوية التكوينية، الذي يزاوج في الدراسة بين الجوانب الشكلية والعناصر الفكرية، مما يعني أن هذه المنهجية لم تتجلى في الساحة النقدية الحديثة، كما أنها لم: « تتبلور باعتبارها فهما خاصا لوضعية الأدب كنوع من أنواع الوعي الاجتماعي ولا باعتبارها منهجا لتحليل وتفسير الظاهرة الأدبية إلا على يد الباحث والفيلسوف - لوسيان غولدمان - الذي اعترف باستفادته المباشرة من أبحاث - لوكاتش - »³. مما يعني في جانب آخر أن

¹ - محمد خرماس : إشكالية المنهج في النقد المغربي المعاصر، أنفو برانت ، ط1، المغرب، 2001، ص: 11.

² - حميد حميداني: النقد الروائي والأيدولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2002، ص: 63.

³ - حميد حميداني : الفكر النقدي الأدبي المعاصر، أنفو برنت، ط2، المغرب، 2012، ص: 71.

تصوره النقدي جاء ليرمم العور الذي سقط فيه " لوكاتش " من خلال التركيز على مقولة التماثل القائمة إجرائيا على فهم التكوينية النصية ثم الفكرية الاجتماعية للأعمال الأدبية، للوصول بعد ذلك إلى الكشف عن درجة الوعي المتمفصلة في الإبداع الذي يمثل أفكار وأحاسيس وطموحات الطبقة الاجتماعية التي ينتمي أو لا ينتمي إليها المبدع، مما يشير صراحة إلى القفزة النوعية التي جاء بها " غولدمان " حيث: « استطاع أن يُخرج سوسيولوجيا الأدب من جمودها المذهبي من خلال إعادة النظر في مفهوم الأدب الطبقي وقضية الأدب يعكس المجتمع... ليمضي بها نحو آفاق جديدة من البحث النظري والتجريبي، مستلهما في ذلك بعض مبادئ البنيوية ومستعيرا من بعض النقاد مفهوم الجنس الروائي والبطل الإشكالي ومفهوم البنية الدالة وغيرها »¹، كل هذا سمح له فيما بعد، أن يوظف منهجية نقدية بنيوية تكوينية، قائمة على فهم وتفسير التكوينية الفنية والفكرية للأعمال الأدبية والفنية، بحيث إن تشكيلها لا يعبر عن قناعات الأفراد الشخصية، بقدر ما يعبر عن بنية الوعي الطبقي، الذي تتمثله الجماعة الاجتماعية، فعلى الرغم من أن المبدع فرد إلا أنه يشكل ذاتا جماعية؛ يحاول التعبير عن طموحات الجماعة الاجتماعية، وفق إطار اجتماعي بحت؛ أي يحاول تمثل: « رؤية الجماعة التي ينتمي إليها المبدع، أو يعبر ضمنيا عن أفكارها دون أن يكون منتما إليها بالضرورة »². مما يعني أن هذا الإطار شكل بالنسبة لـ: " غولدمان " مسارا مفهوميا وإجرائيا من منطلق أنه حاول من خلاله أن: « يتجاوز الآلية التي وقع فيها التحليل الاجتماعي التقليدي للأدب، وذلك بتركيزه على بنية فكرية تتمثل في رؤية للعالم تتوسط ما بين الأساس الاجتماعي الطبقي الذي تصدر عنه الأنساق الأدبية والفنية والفكرية التي تحملها هذه الرؤية وتولدها »³، هذا ما يعني في جانب آخر أن تكوينية الإبداعات الأدبية والفكرية والفنية ليست منتجات فردية نابغة من

¹ - ينظر : سمير سعيد حجازي: مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص: 181.

² - ينظر : حميد حميداني: الفكر النقدي الأدبي المعاصر، ص: 71.

³ - جابر عصفور : نظريات معاصرة، دار الهدى، ط1، دمشق، 1998، ص: 108.

خلال وجهات نظر شخصية، بل أن تكوينيتها الفنية والفكرية تتجسد عبر مختلف مسارات الوعي الجماعي، بل وأكثر من ذلك يمكن التأكيد على أنه كلما كانت الإبداعات الأدبية تتمثل هذه الطموحات عبر وعي ممكن وتشكيل فني متناسق ومتماسك كان تجسيد المنظور الجماعي أوضح وأقوى. كل هذا قد يجرنا للتمييز بين المبدعين من خلال النظر في قدراتهم الفكرية والفنية في تمثل درجات الوعي الجماعي، بحيث إن هناك إبداعات قائمة على أوعاء زائفة، ومن ثم فهي تعبر عن منظورات شخصية وإيديولوجية ضيقة، تجعل إبداعاتهم تكون بائدة أو سريعة الاستهلاك، بحيث إن القارئ لا يجد فيها مكانا من أجل أن يحقق طموحاته وآفاقه، وبالمقابل هناك إبداعات قائمة على أوعاء ممكنة، مما يعني أنها حاملة لرؤية للعالم تجسد طموحات وأحاسيس الجماعة، التي ينتمي إليها المبدع، ومن ثم فإن هذه الإبداعات تحقق خلودها؛ لأن القارئ حقق فيها ذاته الجماعية.

وعلى خلفية الحديث عن مقولة الوعي ضمن الرؤية النقدية لـ: "غولدمان" وكيفية تشكيلها ضمن مسارات الإبداع الفكري والأدبي، يرى بأنها تتميز بأبنية دلالية شاملة، وبالتالي فإن تشكيلها في الإبداعات،/ يختلف من إبداع إلى آخر، كما أنه يمكن أن نعاين تناظرا بين بنية الوعي الجماعي من جهة والبنية الدلالية من جهة أخرى من خلال التحامهما في بنية دالة، قائمة على التماسك والتناسق الفكري والفني، بحيث: «تقوم البنية الدالة على الارتباط بين البنية الاجتماعية للنص ممثلة من خلال القيم الثقافية والفلسفية، وبين الطبقة الاجتماعية التي تماثلها في الواقع»¹. مما يعني إجرائيا أن إطار التقابل يشكل أساسا في البحث عن مسار تشكل البنية الدالة في الأعمال الأدبية، ذلك أنها تتمفصل باستمرار من خلال انتقالنا من جزء إلى آخر ضمن العمل الأدبي، لتبرز لنا بعد ذلك على شكل: «صورة عن بنيته الدلالية الكلية، وهذه الصورة هي المقابل المفهومي، والمقابل

¹ - عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردية، ص: 263.

الفكري للوعي والضمير الاجتماعيين المتبلورين لدى الأديب»¹. هذا ما يجعلنا نشير إلى قضية الاتصال بين البنية الدالة والوعي الجماعي، بحيث تشكل إطارا إجرائيا أساسيا ضمن المنهجية البنيوية التكوينية، من خلال الكشف عن " رؤية العالم " التي تلازم كل الأعمال الفكرية والأدبية والفنية العظيمة، ومن خلالها يمكن معاينة التكوينية الإبداعية للأعمال الأدبية، عبر إقامة تناظر بين الأعمال الأدبية من جهة والأطر الواقعية الاجتماعية من جهة أخرى، مما يعني أن المفهوم الإجرائي لرؤية العالم يعني: « إدراك المبدع لمشاكل حياته ومشاكل عصره بغريزة فنية مؤكدة »². وبناء على هذه المقولات النظرية والإجرائية، فقد بنا " غولدمان " منهجه النقدي البنيوي التكويني، وتحددت رؤيته النقدية الأدبية الاجتماعية، ضمن مسار النقد الاجتماعي، وهذا من خلال مساهماته للكثير من الدراسات، سواء التي لها علاقة بعلم اجتماع الأدبي أم النصي؛ أي أنه لم يغفل الجانب الكمي، كما أنه وفي الوقت نفسه لم يغفل الجانب الكيفي في تحليله للأعمال الأدبية والفكرية، هذا ما يجعلنا نقر بأن طرح " غولدمان " النقدي الاجتماعي قد تجاوز إلى حد كبير الصورة الجدلية للنقد الاجتماعي، كما ساهم في بناء إطار نقدي جمالي سوسيولوجي، ضمن حركة النقد الحديث.

ومما سبق يمكن القول أن تكوينية المنهج الاجتماعي ضمن مجال النقد الأدبي، قد أخذت أبعادا فلسفية ونقدية من خلال دراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع من جهة والنقد والمجتمع من جهة أخرى ضمن ساحة النقد الحديث، بحيث ظهرت تيارات فكرية ورؤى نقدية حاولت أن تؤصل الخطاب النقدي الاجتماعي، سواء في إطاره النظري أم الإجرائي، كل هذا سمح بأن يتدرج النقد الاجتماعي ضمن الساحة النقدية الأدبية الحديثة كإطار نقدي جديد، يدرس ويحلل النصوص الأدبية تحليلا اجتماعيا.

¹ - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص: 41.

² - فاطمة الزهراء أزرويل : مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، دار الفنك، المغرب، 1989، ص: 78.